محطات من حياة فقيدنا فيصل

كان وقع خبر وفاة المخرج المسرحي الكبير الفنان / فيصل علي عبدالله المفاجئ عنيفاً علي في بداية الامر - الا ان ايماني المطلق بكلمات رب العزة كانت خير مؤازر لي في صدمتي ومواسٍ لي في تلك اللحظات التي اعتصر فيها كياني الماً وحزناً وانا استمع لخبر وفاة قامة مسرحية وانسانٌ عزيز على قلبي كان يرى فيَّ خير ابنٍ وصديق وتلميذ .

أديب الجيلاني

ميلاد شيخ المخرجين

من منالم يعرف اويسمع بشيخ المخرجين الذي ارتبط اسمه بفن الاخراج المسرحي ونخبة من رواد الحركة المسرحية في اليمن ، بالتأكيد قلة من الناس محددون باولئك الذين لم يعرفوا المسرح اليمني اولم يشاهدوا تلك العروض المسرحية التي كانت (فرقة المسرح اليمني) تعرضها منذ تأسيسها على يد كبير المخرجين واعجوبة المسرح اليمني المخرج المسرحي الفنان / فيصل علي عبدالله .. المولود في الاول من اغسطس عام ١٩٤٨م بمحافظة عدن التي تلقى فيها تعليمه الاساسي والثانوي ، وساهم خلال فترة الدراسة بتقديم عدد من الاعمال المسرحية على خشبة (المسرح الطلابي) وكان من ابرزها مسرحيتا (اليتيمان) و (اين ابي ؟!) وهما من تأليفه واخراجه .

رحلة الألف ميل

في أواخر الستينيات غادر الفقيد / فيصل ارض الوطن تاركاً الاهل والاحباب ومتوجهاً نحو مهد الفن والحضارة قاهرة المعز بجمهورية مصر العربية الشقيقة بغرض دراسة الاخراج المسرحي على اصوله ، حيث اكتسب وخلال تواجده مهارات في ثقافة المسرح وتقنياته وعلومه على ايدي كبار رجال المسرح وعالم الاخراج المسرحي .

وحتى يؤكد لكل من عرفوه اوعاصروه - آنذاك - ان حب المسرح يجري في عروقه مجرى الدم واتياتاً لقدراته الفائقة التي صقلها خلال فترة دراسته بالقاهرة ساهم في اخراج مسرحيتي (ثورة بلدنا) التي عرضت على مسرح جامعة القاهرة بمناسبة عيد الاستقلال الوطني المجيد في ارض الوطن ، ومسرحية (الكنز) التي عرضت على خشبة مسرح العرائس - آنذاك - تحت رعاية سفارتنا والاتحاد الطلابي بالقاهرة .

بداية الغيث

في بداية السبعينيات وعلى اثر عودته من (القاهرة) الى ارض الوطن ومسقط رأسه (عدن) قام وبتكليف من وزارة الثقافة وتحديداً من د. عبدالرحمن عبدالله (أمده العلي القدير بالصحة وطول العمر) وكيل الوزارة - انذاك - بتأسيس اول ادارة للمسرح تولى بعد تأسيسها مسؤولية ادارتها ، بالاضافة لتأسيس (فرقة المسرح اليمني) من مجموعة من العناصر الفنية التي سبق لها العمل في اطار ما كانت تسمى ب (الفرقة القومية) اضافة لعدد من الشباب الذين لم يسبق لهم العمل على خشبة المسرح .. ليقدم من خلال تلك الفرقة اول اعماله المسرحية والمتمثلة في مسرحية (الكنز) لمؤلفها / جمال الشيخ .. والتي ساهم من خلال اخراجها وعرضها في ٢٢ يونيو عام ١٩٧١م بتعريف الناس عليه وكانت سبباً في بروزه .

أبرز أعمال الفقيد

بعد مسرحية (الكنز) التي اخرجها الفقيد الراحل (فيصل) ساهم في تقديم عدد من الاعمال المسرحية ذات الصبغة السياسية والوطنية والتي تميزت بأسلوب اخراجي متميز استخدم فيه احدث واروع تقنية الاخراج المسرحي - آنذاك - ومن تلك الاعمال وابرزها التي خلدها تاريخ المسرح وذاكرة الاجيال التي عاصرت الفقيد .. مسرحية (الصياد) لمؤلفها / معتوق عبدالباري واستخدم في عرضها تكنيك (الفلاش باك) ، ومسرحية (القرار) لمؤلفها / عتيق سكاريب واستخدم الفقيد في عرضها تكنيك (المسرح المكشوف) ، والعرض الغنائي الاستعراضي المعروف باسم (المزهر الحزين) والذي استخدم فيه تكنيك او اسلوب (الفلم الوثائقي) ، ومسرحية (اول مايو) لمؤلفها / حسين السيد والتي استخدم فيها اسلوب اوتكنيك (العرض التسجيلي الوثائقي) ، ومسرحية (الأم) اروع وآخر اعمال الفقيد قبل تفرغه للعمل الاداري (المكتبي) كمدير لادارة المسرح .. والتي استخدم في عرضها الاسلوب الملحمي البرختي - وهي بالمناسبة الى جانب مسرحية (الصياد) تعد من احب واقرب المسرحيات الى قلب الفقيد الراحل (طيب الله ثراه)

اضافة لتلك الاعمال المسرحية .. يذكر للامانة مساهمته الفاعلة في تأسيس (المسرح الوطني) بالتواهي و (مسرح اول مايو للنقابات) في المعلا في محافظة عدن .

صفاته الشخصية

تميز الفقيد الراحل المخرج المسرحي والفنان / فيصل عبدالله بعدة صفات شخصية حميدة كانسان وفنان مرهف الاحساس .. كان من ابرز تلك الصفات والتي لمستها شخصياً من خلال تواجدي المستمر بقربه - خلال السنوات العشر الماضية - انه كان رحمه الله) صاحب نظرة ثاقبة ، شديد الثقة والاعتزاز بنفسه ، يحب اده‍اش الاخرين وقطف الاعجاب من عيونهم واصواتهم بشخصية المتألقة ، اما حول سر نجاحه وتألقه خلال فترة عمله في الاخراج المسرحي كما يرويها لي صديق عمره المخلص المخرج السينمائي والمسرحي المبدع الفنان / منصور اغبري (اطال الله في عمره وامده بالصحة والعافية) فقد كان بسبب دأبه على العمل ومثابرته .

بالاضافة لتلك الصفات فقد كان الفقيد (طيب الله ثراه) كريماً طيب القلب ودوداً بل وشديد الوداعه والظرافه حتى في احلك المواقف والظروف .

كلمة أخيرة

في خاتمة هذه السطور .. لا اجد نفسي الا مكلوماً .. ومغموراً بحزن شديد على فراق هذا الانسان الرائع ورحيله في يوم طيب مبارك فجر يوم الخميس الموافق ٢ مارس ٢٠٠٦م .. ولكنها مشيئة الله التي يمتحن بها قلوب وايمان عباده .

كما لايسعني في الاخير سوى ان ابتهل الى العلي القدير ان يتغمد روح الفقيد الراحل الذي كان قلبه مليئاً بحب الوطن (فيصل علي عبدالله) بواسع رحمته ومغفرته وان يسكنه فسيح جناته وان يلهمنا جميعاً واهله وبالذات (والدته) المكلومة بفراقة

ايام في كيف مع الحبيب فيصل علي عبدالله

كان يوماً لا أنساه ، عندما عرفت من الزملاء الذين كنت ازورهم في الأيام الاولى من فصل الشتاء بعد ان بدأت الدراسة في العام ١٩٧٨م في مدينة كيف الأوكرانية بأن طالباً جديداً جاء من البلد ليدرس المسرح .. بقيت انتظر ذلك الطالب حتى التاسعة مساءً ولما لم يأت رحلت على أمل العودة مرة أخرى لملاقاته .

مرت أيام ولم استطع العودة إلى مسكن طلبة التحضيري لأتعرف على ذلك الطالب الذي شدني اليه شوقي لأتعرّف به - بسبب كثافة الدراسة ، وكنت حينها في السنة الأولى في معهد الفنون المسرحية .. وذات ليلة شتوية وفي الساعة التاسعة والنصف تقريباً وبينما كنت اراجع بعض الدروس النظرية سمعت طرقاً على الباب فتحته واذا بي امام احد الزملاء الطلبة الذين يدرسون في احدى جامعات كيف وبجانبه شاب لم اعرفه .. يضع شالاً احمر حول رقبته - رحبت بهما - ودار حديث طويل وكانت المفاجأة - فبعد مرور مايقرب من نصف ساعة الا وبهذا الصديق يقول معرفاً ذلك الشاب بي:

«هذا هو الذي بقيت تنتظره ولم يأت» .. وقال لي مصافحاً ..رغم انني صافحته عندما دخل الغرفة - اهلاً وسهلاً تشرفت بمعرفتك .

وحقيقة الامر كان بشوشاً ، ضاحكاً صاحب طرفه .. ثم قال ذلك الزميل لي:

- هذا الفنان فيصل علي عبدالله ، الذي جاء ليدرس المسرح وعليك ان تفرح لانك لن تصبح وحيداً في الكلية ، فقد جاء آخر ليوانسك في وحدتك .

احتضنته بصدق .. يا إلهي .. هذا انت الذي كم كنت اشتاق الى معرفته .. وليس ذلك فحسب بل وكنت قد سمعت عن نشاطه واعماله ولم اكن قد تعرفت عليه عن قرب .. اسعدتني فعلاً معرفته .

بقينا نتحدث بشتى المواضيع ، تركت مراجعتي جانباً وانهمكنا بحديث طويل ، تحدث عن دراسته في القاهرة وعن اعماله التي اخرجها في عدن بعد عودته .. و ... و .. وفجأة كانت الساعة تشير الى الثانية والنصف بعد منتصف الليل وباتا في غرفتي حتى الصباح .

وبعد ذلك اليوم الجميل توطدت العلاقة بيننا .. كنت اذهب اليه الى مسكنه وابات في غرفته حتى اليوم الثاني وكان هو ايضاً يأتي الى مسكني ليبات في غرفتي حتى اليوم الثاني وذلك في الاجازات الاسبوعية .

واذكر اني قدمته لاستاذه الذي سيشرف على تدريسه حتى يستعد لاختبار القبول .. وفعلاً كنت معه اترجم له الاسئلة واترجم اجوبته لاستاذه فسعد ذلك الأستاذ كثيراً بفيصل وقال لي .. « اشعر بانني ساشرف على طالب نابغة ..» وليس ذلك فحسب بل وحينها كان يحمل معهٔ « عود » فقد اسمعه بعض الاغاني اليمنية وقد اعجبه ذلك جداً . مرت تلك الايام بسرعة - وفعلاً نجح فيصل في الدخول الى كلية المسرح وكان الطالب اليمني الثاني الذي يدرس في هذه الكلية.

بدأ جاداً وملتزماً بالحضور الى الدراسة وكانت عميدة الكلية تحبه لالتزامه واذا تغيب يوماً ما .. كانت تأتي إليَّ في الصف لتسألني عنه ولكن .. لسوء الحال .. اخذت صحته تتدهور .. لم يكن قد تعود على فصل الشتاء القارس حاول جاهداً ان يتغلب على ذلك الفصل القاسي .. ولسوء حظي انا ايضاً كنت قد انتقلت الى موسكو .. وعندما افترقنا قال لي .. سأحاول ان اتغلب على هذا البرد اللعين - والله يستر ، حاولت وانا في موسكو ان اتابع اخباره ولكنه رحمه الله انهار أمام ذلك الشتاء القاسي ، وعاد الى الوطن متألماً ، فقد حاول ان يقهر المرض فقهره البرد الشديد ..

وحقيقة الأمر .. مرت تلك الاشهر على قلتها من اجمل الايام التي عشتها مع ذلك الرجل الذي كان يزرع البسمة في كل مكان .. فكان رحمه الله كل من ارتبط به سواء من العرب او الاجانب الايتركه ، ولو التقى به لأول مرة إلاّ وكأنه صديق قديم ، ورغم قصر فترة بقائه فقد استطاع ان يجمع حوله الكثير من الشباب اصدقاء له لايملون منادمته ، وكم تألموا كثيراً عند رحيله.

رحمك الله ياأخي وصديقي فيصل .. فقد تركت في قلبي مكانك شاغراً لايملؤه احد غيرك .

عبد العزيز عباس

فيصل علي عبدالله واللقاء الأخير

قبل اسبوع من وفاته وفي الصباح الباكر وبالصدفة التقيت به ومعه صهره الاخ العزيز الاستاذ القدير خورشيل منصور شعبان وكان هذا اللقاء المفاجئ فرحة كبيرة بالنسبة لي لهذا الرجل من مكانة في نفسي ومن حب وتقدير له وللعلاقة الرفاقية والاخوية الطيبة التي بدأت في سبعينيات القرن الماضي واستمرت الى ان اختاره المولى عزوجل الى جواره بعد اسبوع من هذا اللقاء والذي كان اكبر هدية لي بأن اكون وجهاً لوجه مع هذا الرجل العملاق الذي يفرض عليك احترامه وتقديره ولتواضعه ولطيبة نفسه ولاخلاقه الدمثة ولحبه للناس ولهذه الارض الطيبة ولسماحة نفسه ولتلك الابتسامة التي تشعرك بالثقة وبالمستقبل والتفاؤل بالرغم مما يختفي وراءها من الآم ومعاناة وجحود وتنكر من البعض والذين قدم لهم هذا الرجل الموقف كل ماتحمله الكلمة من معنى قدم لهم كل مساعدة وكل خدمة وكل وفاء وصدق دون ان يطلب مقابل ذلك وخلال ذلك اللقاء الصدفة وجدته كما هو على الدوام مبتسماً وممتلئاً نشاطاً وحيوية وحينما بادرته بالسؤال عن احواله وصحته شكى من ظروفه الصحية والتي تحتاج الى علاج في الخارج والعلاج يحتاج الى امكانيات والامكانيات غير متوفرة لديه وحتى المعونة التي قدمت له ضاعت تذاكرها ولم يصله الا الشيء الذي لايمكن ان يكون تكاليف علاج والان المرء لايمتلك اي امكانيات وكلما يمكن ان يقدمه هو الكتابة ومطالبة جهات الاختصاص بانقاذ هذا المبدع الفذ قبل ان يفوت الاوان ولكن ارادة المولى اختارته في نفس اليوم الذي نشر فيه ذلك المقال مما اعتبره البعض بسخرية مقال نحس عليه ولا اعتراض على ارادة المولى عزوجل فكلنا سنموت والبقاء لله وحده وهم السابقون ونحن اللاحقون وعندما سألت بعض الاخوة من الذين لهم باع طويل في المسرح من زملائه لماذا تكتبون عن زميل لكم غادر هذه الدنيا الفانية ردوا وبلسان واحد ماذا نكتب عنه كلنا اموات ونحن احياء هكذا وصل الحال بمبدعي ابو الفنون المسرح والذي كل دول العالم تعطي للمبدعين والادباء والفنانين وللرياضة كل اهتمام وكل دعم لانها هي الوجه المشرق والمرآة العاكسة امام الدول الاخرى ولماذا كل تكريم يأتي في الوقت الضائع وبعد فوات الاوان فهل يدرك مسؤولونا اهمية الابداع والمبدعين والفنانين والرياضة والرياضيين ام اننا نعتبر هذه المجالات ترفاً فكرياً انظروا الى دول الجوار ماذا تقدم لهذه المجالات مع انها لاتمتلك مانمتلكه نحن في مختلف المجالات الرياضة بالذات عندنا وفي عدن في عام ١٩٠٥م اما ثروتنا الادبية والفنية متروكة للنهب ويستفيد منها غيرنا ويتغنى بها غيرنا ونحن حتى هذه اللحظة لم ندرك اهميتها ولم نفكر في حمايتها .

وخلال ذلك اللقاء الصدفة رجعنا الى تاريخ ذلك المبدع النابغة في المسرح والى الاعمال الجميلة التي قدمها خلال السبعينات تلك الاعمال التي كانت تعالج قضايا المجتمع باعتبار المسرح ابو الفنون والمعالج الاول لقضايا المجتمع وبالذات اذا ماتوفرت له كل الشروط وقدمت له الدولة وللقائمين عليه كل دعم ممكن وهو سيقدم كل جديد وجميل ومع رجوعنا الى ذلك الزمن الجميل والذي قدم فيه المسرح وهذا المخرج المبدع اعظم الاعمال وافضلها مع مجموعة من رفاقه وزملائه المبدعين وكان هذا الرجل يلتقط كل قضية ويترجمها في اجمل وابدع الاعمال وكان لحضور الرئيس الشهيد سالم ربيع علي «سالمين» .. رحمة الله عليه ورضوانه وباقي قيادة الدولة اثر طيب ودعم غير محدود وكان هذا النابغة خير من يلتقط افكار الشهيد سالمين رحمة الله عليه ورضوانه وترجمها في اروع الصور وابدع الاعمال كما ان هذاالمبدع الرائع مع زميله ورفيقه الاخ العزيز الاستاذ والقدير المناضل الوطني الكبير والاديب والمبدع عتيق سكاريب اطال الله في عمره ومع رفيقهم الاخ العزيز الاستاذ القدير المناضل الوطني الكبير صالح احمد النينوه نائب وزير الزراعة والاصلاح الزراعي فمنهم تشكل ثلاثي جميل دعمه الرئيس الشهيد سالمين رحمة الله عليه ورضوانه وكان معرض المعارض في المعلا عدن بمثابة معرض اليمن الديمقراطية الشعبية الدولي ويمثل تظاهره كبيرة فيها الانتاج الزراعي والاقتصادي مع الابداع الفني الرائع شكل تظاهرة جماهيرية شعبية كبيرة من مختلف المحافظات القريبة من عدن ولم يقتصر ابداع هذا المخرج العملاق على مسرح معرض المعارض فقط بل على العكس قدم كثيراً من الاعمال الجميلة على مسرح اول مايو للطبقة العاملة ومسرح وزارة الثقافة والسياحة في التواهي قدمت اعمال كثيرة لاكبر الكتاب والادباء لاحمد محفوظ عمر رائد القصة القصيرة ولمعتوق عبدالباري ولحسين سالم باصديق رحمة الله عليه ورضوانه ولغيرهم من مبدعي بلادنا ومن هذه الأعمال مسرحيات الصياد والكنز والبتول وغيرها من الاعمال الخالده والتي ستظل في ذاكرتنا جميعاً كما سيظل هذا العملاق في وجداننا وستظل ذاكره على الدوام عطره بيننا فقد خسرت بلادنا وخسرناه نحن ولكن لا اعتراض على ارادة المولى عزوجل ولايسعنا في هذا المقام الا ان نقول نم قرير العين يا أبا عمار ياابن علي عبدالله وأدخلك الله فسيح جناته والهم اهلك وذويك الصبر والسلوان مع تعازينا الاخوية الحارة والصادقة لاولاده ولاشقائه وفي مقدمتهم الاخ العزيز الاستاذ القدير الصحفي والكاتب البارز اقبال علي عبدالله ولكل اهله .

إنا لله وإنا اليه راجعون .

محمد صداعي علي

وداعاً فيصل علي عبدالله

بعد أيام تنتهي اربعينية امير المسرح اليمني المخرج المسرحي الكبير فيصل علي عبدالله الذي رحل عن هذه الدنيا الفانية الى عالم الخلود الابدى بصمت بعد معاناة طويلة من مختلف الظروف التي عكست نفسها على حياته وابداعه الجميل .

رحل المبدع فقيد الحركة المسرحية اليمنية في زمن الصمت ، والجحود ، والنكران ، والوفاء حتى من قبل احبائه واصدقائه زملاء المسرح وغيرهم الذين لم يكلفوا انفسهم بالكتابة عن الفقيد الغالي .

اين الوفاء أيها المسرحيون وللاسف

فرحان علي حسن

الكنز..

في رثاء المسرحي الكبير فيصل علي عبدالله

اقول لمن اخرج الكنز والى من تبقى ممن شاهدوا تلك التحفة الرائعة في السبعينات وعلى مداري صهاريج عدن الخالدة وضمن لوحة آخاذة واضاءة مبهرة وتجسيد لمعان تغنى لمسرحية الكنز .

تعالوا بنا الى لحظة تقابل فيها الزمان الذي كان فيه تجسيداً لانسان ومعانٍ ومدى كان فيها وجوداً محايكاً لافعالنا وافكارنا التي تنتج منها صفا المودة والاخاء وتخرج فيها من امهات العقول ما يمكن في الارض لينفع الناس خيراً وذكرى .

تعالوا بنا نتذكر ايام ماكنا وكان الزمان رفيقاً بنا بأعمالنا لكل الاحاسيس التي تعبر عبرها كل الشواطىء وعلى قوارب نمسك جميعاً بمجاديفها وكنا وكان المدى ملك لمن يصنع الحلم فجراً يغذي تباشير فجر المسيرة بصدق المواقف ونبل المعاني التي تعطي الوجود انساناً على قاعدة وكيان وفعل وقول امين .

تعالوا بنا فيما تبقى من سويعات الزمان نزف الى فيصل في متواه فصول كل تلك الذكريات عن مسرح الحياة أجاد فيها طيب الله تراه صوغ المعاني النبيلة التي تصنع في كل كنز مأثره .

ويا ايها الفيصل لك الراحة الابدية فقد تركت دنيا الشقاء والمعاناة والكذب والتملق والنفاق .. واية يا فيصل رحلت نعم رحلة بعيدة وتلك حكمة الباري وهي حق على الجميع اذ هي الحقيقة التي لانزاع فيها .. ويا راحلي العزيز لا اعتراض لنا في حكمة الباري بعد ما فارقناك ولكن نعترض كما يقول شاعر مصر الكبير الراحل فؤاد قاعود :

أنا باعترض على الباطل المطلوق سراحه
والحق متكتف بجنزيرحديد
وباعترض على قلة البركه
في كل ايد
وبأعترض على قسمة المخاليق .

حراس وسادة وعبيد .

وازيدك القول في متواك الاخير وانا في غاية الحزن حيث فارقتنا وقت كنت خارج الوطن امحو جزء من كآبة الحياة ازيدك القول وانت الذي تعاملت مع الدنيا على انها مسرح كبير تعلي من تشاء وتحط قدر من تشاء ولله في عباده شئون كنت تعشق المسرح لانك محب للحياة رغم قساوة ومرارة ظروفها التي عشت واناسها حين تصيبهم تخمة الجاه والسلطان يتجاهل الاخرين وركنهم على رفوف الزوايا المعتمه من تاريخ بلادهم واوطانهم .

واعود ختاماً وانا اودعك الوداع الاخير اناجيك واقرأ على مرقدك بعض من كلمات صاغها شاعر العامية المبدع الراحل فؤاد قاعود حيث يقول :

انا باعترض على الهوا
لما يكون مقصور على الشرفات
وباعترض على الميه
اللي مترضاش قمتي في العالي
وباعترض ع الشمس
لما توزع ضوءها من غير عدل
وتطل على القصر بس
وتهمل الاكواخ
انا باعترض على ندوة المحاسيب
لما يكون الرأي خدام مصالح
وباعترض على خمس ميت طالح
وختاماً ايها الراحل العزيز
دعني اقول كلمة للزمن الباقي وللقائمين

على ادارة شؤونه وشؤون افراده .. حافظوا على ما تبقى من كنوز الوطن حيث لا يفيد العزاء لمن مات مقهوراً في ظني تناساه واهمله لك الراحة الابدية ايها الراحل العزيز .

د . علي عبدالكريم

فيصل عبدالله .. والتجريب المسرحي

يذكر الاستاذ / فيصل علي عبدالله - يرحمه الله - كواحد ممن تركوا بصماتهم على مسيرة المسرح اليمني ، والمؤرخ لفترة السبعنيات من القرن الماضي لايمكن ان يغفل تجارب الفنان فيصل عبدالله في وضع اللبنات العلمية الاولى للمسرح الذي ظل حتى ذلك التاريخ يقوم على التلقائية والموهبة أكثر مما يقام على أسس علمية درامية .. وفن السنوغرافيا « دور الاضاءة في اعادة تشكيل المشهد بجمالية تضفي ابعاداً درامية تجريبية » كان الى وقت قريب احدى الادوات الفنية الغائبة في التجارب العديدة لفناني المسرح اليمني .. الارشيف المسرحي الفقير لدينا والذي يكاد يكون معدوماً - مع الاسف لايوثق لهذه التجارب السنوغرافية للفنان فيصل عبدالله لكن التأثير في اوساط الفنانين المسرحيين الذين عاصروا الفنان فيصل يشهدون له انه كان سباقاً لاستحداث هذه الاداة المشهدية ، وان سلمنا بما يقولونه .. فإننا امام فنان استطاع خلق احداثية فنية من ادوات بسيطة وشحيحة ، الامر الذي يعطينا صورة وان بأثر رجعي لهذه التجربة الرائدة التي قام بها الفنان فيصل عبدالله ، وهذا ايضاً يجعلنا نسجل للفنان ولوجه المبكر في التجريب المسرحي خاصة اذا عرفنا ان فن السنوغرافيا بفعل التطور التقني الحالي اصبح ركيزه اساسية لفن التجريب المسرحي والذي شهدنا بداية حضوره المكثف منذ بداية التسعينات من القرن العشرين ووصل هذا الحضور لا قامة مهرجانات عربية تعنى بالتجريب في المسرح .. تراكم هذه التجارب المسرحية الحديثة واستحضار المصطلحات الفنية لها والتي الى اليوم لم تستقر بعد على قاعدة ثابته بأعتبارها لازالت في مرحلة التشكل احدثت هذه التجارب تسميات لازالت هي الآخرى لم تستقر على عنوان ثابت .. احياناً يقال لنا اننا في مرحلة التجريب لازلنا نقترب من الحداثه واحياناً صرنا في وسط هذه الحداثه .. واخيراً استحضر لنا مصطلح مابعد الحداثه .. الامر العجيب ايضاً ان السنواغرافيا هي الاخرى لازالت بفعل المصطلحات وهل هي في الحداثه اوبعدها لم تتشكل هي الاخرى لتكون لوحتها المشهدية المكتملة .. وان تركنا مثل هذا النقاش الذي لانستطيع الخروج منه قريباً ، وعدنا الى تجربة الفنان القدير فيصل عبدالله فأني اكاد اجزم انه عندما اقدم على اضافةالسنوغرافيا لتجارية لم يكن بعد النقاش محتدماً في جدلية ضرورة التجريب ولا كيفية حداثته او مابعد حداثته ماجعله يقوم على تقديم هذه السنوغرافيا حاجته الابداعية لتشكيل لوحته الدرامية ، وهذه الخطوة المبكرة وان كانت خجولة فإنها تسجل للفنان فيصل عبدالله انه قبل الآخرين قد تقدم الى المستقبل دون ان يدرك انه في المنظور القريب كان يخط اول الحروف لمشهدية التجريب المسرحي .

أحمد عبدالله سعد

شيخ المخرجين وفقيد الحركة المسرحية فيصل علي عبدالله في سطور

هو.. فيصل علي عبدالله، المولود في الأول من أغسطس عام ١٩٤٨م في عدن.. تلقى تعليمه الأساسي والثانوي فيها وساهم خلال مدة دراسته بتقديم عدد من الأعمال المسرحية (الطلابية) والتي كان من أبرزها مسرحيتا (اليتيمان) و (أين أبي) وهما من تأليفه وإخراجه.

في أواخر الستينات غادر أرض الوطن متوجهاً نحو (القاهرة) بجمهورية مصر العربية الشقيقة بغرض دراسة الإخراج المسرحي، حيث اكتسب مهارات في ثقافة المسرح وتقنياته وعلومه على أيدي كبار رجالات المسرح في مصر، وخلال مدة وجوده هناك ساهم في إخراج مسرحيتي (ثورة بلدنا) و (الكنز) عرضت الأولى على خشبة مسرح جامعة القاهرة وعرضت الأخرى على خشبة مسرح العرائس تحت رعاية سفارتنا والاتحاد الطلابي بالقاهرة.

وفي بداية السبعينات وعلى أثر عودته من القاهرة ساهم في تأسيس أول إدارة للمسرح بديوان وزارة الثقافة والسياحة بتكليف من د. عبد الرحمن عبدالله - وكيل الوزارة آنذاك - وتحمل مسؤولية إدارتها.. كما ساهم في تأسيس (فرقة المسرح اليمني) التي قدمت أول أعمالها المسرحية في ٢٢ يونيو ١٩٧١م وهي مسرحية (الكنز) التي استخدم في إخراجها التكنيك الإخراجي الجديد المتمرد على تقاليد المسرح الراسخة والتي ظل المسرح اليمني أسيراً لها ردحاً من الزمان.

حمل مخرجنا المسرحي الراحل الأستاذ/ فيصل (رحمه الله) لواء المسرح السياسي الجديد وساعده في ذلك إجتيازه لدراسة تخصصية في مجاله وتفرغه للإخراج كوظيفة بالإضافة لمقدرته الفنية ومواهبه الخاصة التي نماها خلال مدة وجوده بالقاهرة..

وهو الأمر الذي ساعده فيما بعد على إخراج مسرحيات رائعة ومتميزة تفردت كل واحدة منها بأسلوب إخراجي مختلف عن الأخرى.

أما أبرز أعماله المسرحية التي ساهم في تقديمها وإخراجها للمسرح فقد كانت متمثلة في : مسرحية (الصياد) لمؤلفها/ معتوق عبد الباري خلال عام ١٩٧١م/ والعرض الغنائي الإستعراضي الراقص (موكب الثورة) الذي اشتهر باسم (المزهر الحزين) في ٢٤ إبريل ١٩٧٢م/ ومسرحية (أول مايو) لمؤلفها/ حسين السيد في ١ مايو ١٩٧٢م/ ومسرحية (الجبل) وهي من المسرحيات الشعبية التي كتبت بالعامية وعرضت للمرة الأولى في ١٤ مايو ١٩٧٢م/ ومسرحية (الزحف الأحمر) التي عرضت في عام ١٩٧٥م/ وأخيراً مسرحية (الأم) وهي مسرحية مقتبسة من الأدب العالمي واستخدام في إخراجها الأسلوب الملحمي البرختي.

جدير بالإشارة وفي هذه العجالة أن مخرجنا الراحل يعد من رواد الحركة المسرحية وأول من كان له الفضل في استخدام التكنيك الفني الحديث.. وترك مسرحه تأثيراً ملموساً في كافة المشتغلين بحقل المسرح.. فضلاً عن مساهمته في التعريف بدور المخرج في المسرح.. ولعب مسرحه دوراً دعائياً وتحريضياً مهماً منذ ظهوره وتأسيس فرقة المسرح اليمني حتى قيام اتحاد المسرحيين اليمنيين.

«رحم الله فقيدنا واسكنه فسيح جناته والهم أهله وذويه الصبر والسلوان».

... الجيلاني

لاتترك خلفك مخلفات البناء والأتربة وانقلها للأماكن المخصصة